

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وسبب هذا عدم اقتران الخوف من الله بحبه وإرادته ولهذا قال بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجء ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن .

والمقصود أن تجريد الحب والذكر عن الخوف يوقع في هذه المعاطب فإذا إقترن الخوف جمعه على الطريق ورده إليها كلما كلها شدة كالخائف الذي معه سوط يضرب به مطيته لئلا تخرج عن الطريق والرجاء حاد يحدوها يطلب لها السير والحب قائدها وزمامها الذي يشوقها فإذا لم يكن للمطية سوط ولا عصى يردها إذا حادت عن الطريق خرجت عن الطريق وظلت عنها .

فما حفظت حدود الله ومحارمه ووصل الواصلون إليه بمثل خوفه ورجائه ومحبته فمتى خلا القلب من هذه الثلاث فسد فسادا لا يرجى صلاحه أبدا ومتى ضعف فيه شيء من هذه ضعف إيمانه بحسبه فتأمل أسرار القرآن وحكمته في اقتران الخفية بالذكر والخفية بالدعاء مع دلالة على إقتران الخفية بالدعاء والخفية بالذكر أيضا وذكر الطمع الذي هو الرجاء في آية الدعاء لأن الدعاء مبنى عليه فإن الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه لم تتحرك نفسه لطلبه إذا طلب ما لا طمع له فيه ممتنع وذكر الخوف في آية الذكر لشدة حاجة الخائف